

يُحكى أن هناك فتاة صغيرة وجميلة تدعى ليلي كانت تعيش مع والدتها في قرية صغيرة تحيط بها غابة جميلة، وكانت تلقب بصاحبة الرداء الأحمر؛ وذلك لأنها كانت تحب دائماً أن تلبس معطفها الأحمر الذي أهدتها إياه جدتها في عيد ميلادها، وفي صباح أحد الأيام الربيعية قالت لها والدتها بعد انتهائها من صنع الكعك ووضعه في سلة صغيرة: طفلي الحبيبة، ضعي معطفك الأحمر وخذي هذه السلة لجدتك كي تطمئني عليها، فقد وصلني أنها مريضة وبحاجة لمن يرهاها في مرضها. الفصل الثاني بعد أن ارتدت ليلي معطفها الأحمر وحملت السلة بحماس متجهة إلى باب المنزل، أوقفتها والدتها قائلة: احذري يا ليلي من الابتعاد عن الطريق، وانهبي مباشرة لبيت جدتك، وعند وصولك ألقِ عليها التحية وكوني مهذبة وودودة عند الحديث معها، فقبلت الصغيرة والدتها وطمأنتها قائلة: لا تقلقي يا أماه، والتزمت بكلام أمها إلى أن وصلت الغابة التي تعيش فيها جدتها وهناك رآها الذئب، فلم تشعر الصغيرة بالخوف عندما رآته؛ فقد كانت طفلة لا تعرف سوى الحب ولا تدرك معنى خبث هذا الكائن. الفصل الثالث اقترب الذئب من ليلي وسألها: ما اسمك أيتها الصغيرة؟ قالت: اسمي ليلي، ويلقبني أهل القرية بذات الرداء الأحمر، فقال الذئب: إلى أين أنت ذاهبة يا ليلي في هذا الوقت المبكر من اليوم؟ فأخبرته أنها ذاهبة لرؤية جدتها المريضة كما طلبت منها والدتها، فقال الذئب بابتسامة خبيثة: هذا جميل يا ليلي، لم تشعر ليلي للحظة بمكر هذا الذئب، ولكنها شعرت بالإطراء وظننت أنه كائن لطيف مثلاً وابتسمت له بابتسامة بريئة، ثم قالت: شكراً لك أيها الذئب، وفرح الذئب لأنه استطاع أن يخدعها ويجعلها تثق به؛ فذلك سيجعل تنفيذ خطته أسهل، ثم انتهن الفرصة قائلاً: لم لا تخبريني يا صغيرتي أين تسكن جدتك، ولنرى من سيصل أولاً؟ فأجابته ليلي بكل براءة: جدتي تسكن في بيت خشبي صغير ومميز في آخر الغابة، فقال لها الذئب وابتسامته الخبيثة لا تفارق وجهه: حسناً إذًا، سارع الذئب بالتحرك بأقصى سرعة ممكنة، وفي هذه الأثناء كانت ليلي منطلقة إلى بيت جدتها كذلك، ولكنها رأت في طريقها أزهاراً جميلة جداً تبعد عن الطريق بمسافة صغيرة، ولعشقها للأزهار الملونة، لم تستطع ليلي مقاومة جمال تلك الأزهار، وأرادت أن تحضر بعضاً منها لجدتها المريضة؛ فهي تعلم كم تحب جدتها الأزهار أيضاً، وكم سيجعلها ذلك تشعر بالسعادة وينسيها مرضها، كما أنها لم تر جدتها منذ فترة وظننت بأنها ستكون هدية جميلة، وبعد لحظات من التردد قررت ليلي تجاهل تحذير أمها لها، وظننت بأن سعادة جدتها بالأزهار ستنسي أمها ما فعلته. في هذه الأثناء كان الذئب قد وجد بيت الجدة، ولم تكن ليلي قد وصلت بعد؛ فالذئب يعيش في الغابة منذ زمن ويعرف طرقها جيداً، ولذلك فقد سلك أحد الطرق المختصرة وغير الوعرة، وعندما وصل إلى البيت أسرع ودق على الباب، فلم تستطع الجدة النهوض من الفراش بسبب مرضها، فسألت من الداخل: من يطرق الباب؟ فقال الذئب محاولاً التنكر في صوته: أنا ليلي حفيدتك يا جدتي، قالت الجدة بتردد متجاهلة شعورها بغربة الصوت: حسناً تفضلي يا عزيزتي. دخل الذئب الماكر للمنزل فذعرت الجدة عند رؤيته، وحاولت أن تصرخ طالبة النجدة، فأمسك الذئب بها وقام بحبسها في الخزانة، وأمرها أن لا تصدر صوتاً وإلا فسيأكلها، ثم أخذ معطفها وارتمى على سريرها متنكراً وقد شعر بحماس شديد وهو ينتظر وصول ليلي حتى يتم خطته بنجاح، وفي هذه اللحظة وصلت ليلي لمنزل الجدة ولم تجد الذئب هناك، ولكنها لم تهتم للأمر كثيراً فهي ما زالت سعيدة بالأزهار الجميلة التي التقطتها من أجل الجدة وبدأت تطرق الباب. الفصل الأخير قال الذئب محاولاً تقليد صوت الجدة: من بالباب؟ فقالت ليلي بحماس: أنا ليلي يا جدتي، أحضرت لك مفاجأة جميلة، فقال الذئب: حسناً تفضلي يا عزيزتي، دخلت ليلي وقبلت رأس جدتها كالعادة، لكنها شعرت بشيء مريب عزته إلى أنها لم تر جدتها منذ فترة من الزمن، ففي العادة تكون جدتها سعيدة لرؤيتها، فقاطع الذئب الأفكار التي كانت تدور في رأس ليلي قائلاً: ما أجمل هذه الأزهار يا ليلي، ووضعت الأزهار في كأس ماء كان على طاولة صغيرة إلى جانب السرير بعد أن ملأته بالماء، والتفتت لجدتها وقد لاحظت شكلها الغريب، فقررت ببراءة أن تسألها: جدتي، لم عيناك كبيرتان؟ فقال الذئب المتنكر: حتى أستطيع أن أراك جيداً يا صغيرتي، فلاحظت ليلي شيئاً غريباً آخر في جدتها وسألت مرة أخرى: ولم أذنالك كبيرتان؟ قال الذئب بمكر: حتى أستطيع سماع صوتك الجميل بهما يا عزيزتي، ثم نظرت ليلي إلى فم الجدة: جدتي، لم فمك أصبح كبيراً؟ فقال الذئب وهو ينزع عنه ثياب الجدة ومكشراً عن أنيابه: حتى أأكلك به! وهمّ الذئب بليلى يريد أن ينقض عليها ويأكلها، فصرخت بأعلى صوتها طالبة النجدة، فسمع صراخها صياداً كان يمر بالصدفة قرب بيت الجدة، فركض الصياد ودخل بقوة للمنزل، وأطلق النار من بندقيته على الذئب ونجح في قتله. بكت ليلي بحرقة وهي تبحث عن جدتها مع الصياد، وبقيت تبكي إلى أن عثرت عليها في الخزانة، فساعدتها الصياد على إخراجها من الخزانة، وحضنت ليلي المسكينة جدتها وهي تشعر بالندم لأنها لم تسمع وصية والدتها، وأخبرتها جدتها بأن عليها الالتزام بكلام أمها في الأيام القادمة، فمسحت ليلي دموعها وقبلتها وعاهدتها بأن ذلك لن يحدث مجدداً، وأخيراً قامت بشكر الصياد على إنقاذه لهما وبقيت ليلي في صحبة الجدة في ذلك اليوم لترعاها وهي ممتنة وسعيدة بأن جدتها لا زالت بخير.